

تاج العروس من جواهر القاموس

الرَّجَزُ بالكسر والضَّمُّ : القَدَرُ مثل الرَّجَس . الرَّجَزُ : عِبادة الأوثان وبه فُسِّرَ قوله تعالى : " والرَّجَزَ فاهْجُرْ " . وقيل هو العمل الذي يؤدِّي إلى العذاب وأصل الرَّجَز في اللغة الاضطراب وتتابع الحركات . قال أبو إسحاق في تفسير قوله تعالى : " لَنَذِينَكَ شَفَاتٍ عِنْدَ الرَّجَزِ " قال هو العذاب المُقْلَقِل لشِدَّتِه وله قِلْقِلَةٌ شديدة متتابعة . قيل : الرَّجَزُ في قوله تعالى : " والرَّجَزَ فاهْجُرْ " الشَّرُّكُ ما كان تأويله أَنَّ من عبدَ غيرِ الله فهو على رَيبٍ من أَمْرِهِ واضطرابٍ من اعتقاده . الرَّجَزُ بالتَّحريك ضَرْبٌ من الشعر معروف وزنه مُسْتَفْعِلُن سِتَّ مَرَّاتٍ فابْتِدَاءُ أَجْزَائِهِ سَبْعَانِ ثُمَّ وَتِدٌ وهو وَزْنٌ يسهلُ في السَّمْعِ ويقع في النَّفْسِ ولذلك جاز أَن يقع فيه المَشْطُور وهو الذي ذهب شَطْرُهُ والمَنْدَهُوكُ وهو الذي قد ذهب منه أربعة أجزاءٍ وبقيَ جُزْءَانِ قال أبو إسحاق : إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزاً لِأَنَّهُ تَتَوَالَى فِيهِ أَوَّلُ حَرَكَةٍ وَسُكُونٌ ثُمَّ حَرَكَةٌ وَسُكُونٌ إِلَى أَن تنتهي أَجْزَاؤُهُ يُشَدِّدُهَا بِالرَّجَزِ فِي رِجْلِ الناقة ورِعْدَتِهَا وهو أَن تتحرَّكَ وتسكُنَ وقيل سُمِّيَ بِذلِكَ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ واضطرابِها وقِلَّةِ حُرُوفِها وقيل : لِأَنَّهُ مُدَوَّرٌ بلا أَعْجَازٍ . وقال ابن جني : كُتِبَ شِعْرٌ تَرَكَبَ تَرْكِيبَ الرَّجَزِ يسمَّى رَجَزاً . وقال الأَخفش مَرَّةً : الرَّجَزُ عند العرب : كلُّ ما كان على ثلاثة أَجْزَاءٍ وهو الذي يَتمَرُّ نون به في عملهم وسَوَوْ قَهِيمَ وَيَحْدُونَ به . قال ابنُ سَيِّدَةٍ : وقد رَوَى بعضُ مَنْ أَثَرِقَ به نحو هذا عن الخليل . قد اختلف فيه فَرَعَمَ قومٌ أَنَّهُ ليس بشعر وَأَنَّ مَجَازَهُ مَجَازُ السَّجْعِ وهو عند الخليل شِعْرٌ صحيح ولو جاءَ منه شيءٌ على جُزْءٍ واحدٍ لاحتمَل الرَّجَزُ ذلك لحُسْنِ بِنَائِهِ . هذا نَصُّ الْمُحْكَمِ . وفي التَّهْذِيبِ : زَعَمَ الخليلُ أَنَّهُ ليس بشعر وإِنَّمَا هو أَصَافُ أَبياتٍ أَوْ أَثْلَاثٌ ودليل الخليل في ذلك ما رويَ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله : " سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ ما كنتَ جاهِلاً " وبأُتَيْكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّد بِالْأَخْبَارِ . قال الخليل : لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ ما كنتَ جاهِلاً " . وجاءَ بالنَّصِّ الثاني على غير تأليف الشعر لِأَنَّ نِصْفَ البيت لا يقال له شعر ولا بيت ولو جازَ أَن يُقال لنصف البيت شعراً لَقِيلَ لِرَجْزٍ منه شعر وقد جرى على لسان النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " . قال : فلو كان شعراً لَمْ يَجْرِ

على لسانه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : " وما علا مناهُ الشَّعْرَ وما يَنْدُبَغِي
لهُ " . وقد نازَعَه الأَخْفَشُ في ذلك . قال الأَزْهَرِيُّ : قولُ الخليل الذي بُدِي
عليه أنَّ الرَّجَزَ شِعْرٌ ومعنى قولِ الله عزَّ وجلَّ : " وما علا مناهُ الشَّعْرَ وما
يَنْدُبَغِي له " أي لم نُعلِّمه الشَّعْرَ فيقولَ ويتدرَّبَ فيه حتى يُنشئَ منه كَتُبًا
وليس في إنشاده صلى الله عليه وسلم البيت والبيتين لغيره ما يُدْطِلُ هذا لأنَّ المعنى
فيه : أنَّنا لم نجعلْهُ شاعرًا . والأُرْجُوزَةُ بالصَّـم : القصيدة منه أي من الرَّجَزِ
وهي كهيئة السَّجْعِ إلَّا أنَّه في وزن الشَّعْرِ عَرَجُ أَراجيزُ . ومن سَجَعات الحريري :
فما كلُّ قاصٍ قاضي تَيدِرَز ولا كلُّ وقْتٍ تسمع فيه الأراجيز . قال اللّعين
المندُقَرِيُّ يهجو رُؤُوبَةً :
إنَّي أنا ابنُ جَلالٍ إنَّ كنتَ تعرِفُني ... يا رُؤُوبَ والحَيَّةُ الصَّماءُ في
الجَبَلِ .
" أبالأراجيزِ يا ابنَ اللُّؤْمِ تُوعدُ نِيوفي الأراجيزِ رأسُ الذُّؤُوكِ
والفَشَلِ